يمثّل تشومسكي رمزاً للتقليد التنويري البائد؛ مفكّر مازال أسيراً للأفكار "الميتاسردية" التي يفرزها كلّ من العقل، الحقيقة، والنقد في نهاية المطاف البحثي. والحقّ أنّ حواراً بين تشومسكي و فوكو ليس معروفاً إلاّ لدى قلّة قليلة كان قد بُثّ في أوائل السبعينات كجزء من سلسلة أعدّها التلفزيون الهولندي يثير بمحمل هذه القضايا بزخم ووضوح متميّزين.[٢٤] فبالنسبة لفوكو، إنها محض أوهام - واحدة من طرائق تسويق الذات من جانب أيديولوجي كتشومسكي — أن يحاول أفراد يعملون في حقل من حقول البحث المعرفي (على سبيل المثال، اللغويات أو علم النفس المعرفيّ) استغلال مواقعهم من أجل أن يبرزوا كممثلين "للضمير" الفكري لعصرهم، وكأنّ معرفة الكثير عن هذا الجانب أو ذاك من موضوع تخصّصي معين يمثّل بحدّ ذاته ضمانة كافية للتحدّث بمعصومية في قضايا ذات أبعاد اجتماعية وسياسية عريضة. هذه كانت حال بعض الشخصيات التي تتحلّى بكاريزمات خاصّة - "مفكّرون شموليون" ينحدرون من خطّ يمتدّ من فولتير، مروراً بكانط و هيغل، وينتهي برمز فكري متأخّر كسارتر — هؤلاء الذين مازالوا يحظون بالإحترام الذي نضفيه عادةً على خرافة الفيلسوف أو المنظّر الكبير، أي "الأنا التي نفترض أنّها تعرف" الكثير عن قضايا تتجاوز الحدود اليومية الضيّقة للخبرة التخصصية المكتسبة. ناهيك عن أنّ هذا التصوّر يقوم على فكرة تنويرية ترى في الحقيقة جبريةً أخلاقية، أو وسيلة لانتقاد عادات الفكر ("الأيديولوجية") المزيّفة من أجل الوصول من خلال ذلك إلى معرفة لن تكون مجرّد حصيلة لما هو (محلياً وبشكل طارئ) "صالح عن طريق الإعتقاد". ولكنّ هذه الخرافة انهارت الآن، ومعها انهار الدور المتوهّم "للمثقّفين الشموليين" من أمثال تشومسكي، أولئك الذين وضعوا على عاتقهم مهمّة انتقاد الصّور المهيمنة، الذاتية التناسخ، للعصر - أو شتّى أشكال اللاحقيقة، والزيف المنسّق حكومياً، والتضليل الأيديولوجي، وما إلى ذلك - من موقع يُفترض أن يرسي مصداقية عالية المستوى للحقيقة.